قال هذه الكلمات خالصا مخلصا نالت الخيرات والبركات من السموات
والارض لان هذه الكلمات توصل الى ذلك فكانها مفاتح له
والذين كفروا الاية قال الزمخشري انه متصلة بقوله ويحيى
الله الذين افتروا فيما بينهما من الكلام اعتراض افغير الله
منصوب باعبد تامروني حذفت احدى النونين تخفيفا وقرئ بادغام
احدى النونين في الاخرى لئن اشركت ليحبطن عملك دليل
على احباط عمل المرتد مطلقا خلافا للشافعي في قوله لا يحبط
عمله الا اذا مات على الكفر فان قيل الموحى اليهم جماعة والخطاب
بقوله لئن اشركت لواحد فالجواب انه اوحى ذلك الى كل واحد
منهم على حدته فان قيل كيف خوطب الانبياء بذلك وهم
معصومون من الشرك فالجواب ان ذلك على وجه الفرض
والتقدير اي لو وقع منهم شرك لحبطت اعمالهم لكنهم لم يقع
منهم شرك بسبب العصمة ويحتمل ان يكون الخطاب لغيرهم
وخوطبوا هم ليدل المعنى على غيرهم بالطريق الاولى
وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه ولا وصفوه
بما يجب له ولا ترهوه عما لا يليق به والضمير في قدروا لقريش
وقيل لليهود والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه المقصود بهذا تعظيم جلال الله والرد على
الكفار الذين ما قدروه حق قدره ثم اختلف الناس فيها كما اختلفوا
في غيرها من المشكلات فقالت المشبهة ان القبضة واليمين
عبارة عن القدرة وقال ابن الطيب انما صفة زايدة على
صفات الذات واما السلف الصالح فسلموا علم ذلك الى الله
ورأوا ان هذا من المتشابه الذي لا يعلم علم حقيقته الا الله
وقد قال ابن عباس ما معناه ان الارض قبضة والسموات
مطويات كل ذلك بيمينه وقال ابن عمر ما معناه ان الارض في

في قبضة اليد الواحدة والسموات مطويات باليمين الاخرى لان
كلتا يديه يمين ونفخ في الصور هو القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل
وهذه النفخة نفخة الصعق وهو الموت وقد قيل ان قبلها نفخة
الفزع ولم تذكر في هذه الاية الا من شاء الله قيل يعني جبريل
واسرافيل وميكايل وملك الموت ثم يميتهم الله بعد ذلك
وقيل استثنى الانبياء وقيل الشهداء ثم نفخ فيه اخرى يعني نفخة
القيام فاذا هم ينظرون قيل انه من النظر وقيل من الانتظار اي
ينتظرون ما يفعل بهم ووضع الكتاب يعني صحايف الاعمال
واما واحدها لانه اراد الجنس وقيل هو اللوح المحفوظ وجيء
بالنبيين ليشهد واعلى قومهم والشهداء يحتمل ان يكون جمع شاهد
او جمع شهيد في سبيل الله والاول ارجح لان فيه ذكر الوعيد
ولانه اليق بذكر الانبياء الشاهدين والمراد على هذا امة محمد
صلى الله عليه وسلم لانهم يشهدون على الناس وقيل يعني
الملايكة الحفظة وقضي بينهم الضمير لجميع الخلق زمرا اي الموحدين
جمع زمرة وهي الجماعة من الناس وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول زمرة يدخلون الجنة وجوههم على مثل القمر
ليلة البدر والزمرة الثانية على مثل اشد نجم في السماء
اضاءة ثم هم بعد ذلك منازل خزنتها جمع خازن حيث وقع
كلمة العذاب يعني القضاء السابق بعذابهم وفتحت ابوابها انما قال
في الجنة وفتحت ابوابها بالواو وقال في النار فتحت بغير
واو لان ابواب الجنة كانت مفتحة قبل مجيء اهلها والمعنى حتى
اذا جاءوها وابوابها مفتحة فالواو واو الحال وجواب اذا على
هذا محذوف واما ابواب النار فانها فتحت حين جاءوها
فوقع قوله فتحت جواب الشرط فكان بغير واو وقال الكوفيون
الواو في ابواب الجنة واو الثمانية لان ابواب الجنة ثمانية

معنى